دور المدرسة في
مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات

مدرس مساعد
حارث صاحب محسن
المعهد التقني / كوفة
وحدة الأعلام

مدرس
بشرى عبد الرحيم
المعهد التقني / كوفة
قسم الصيدلة

أطار البحث العام The General research frame

1- المستخلص:

تضمن البحث الموسم ((دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات)) بعض المحاور التي حاول من خلالها الباحث تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي بدأت بالإتساع والإنتشار في مختلف دول العالم من خلال استعراض مقدمة تناولت حيثيات الأدمان ومستوى خطورته الان وفي المستقبل.

وكانت هناك ايضاً اهداف البحث والتي تأتي في مقدمتها معرفة الأبعاد الاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة الخطيرة.

ثم تطرق الباحث الى جملة من القضايا التي شكلت بعض الصعوبات امام اجراء البحث. ومنها حساسية الموضوع وعدم إدلاء ا لمسؤولين في

المدارس والطلبة انفسهم باية معلومات تسهم في توضيح الحقائق في هذا الاتجاه.
وكان المبحث الاول قد تطرق الى تحديد وتعريف المفاهيم الاساسية التي اشتملت على (الدور المدرسة ، الادمان ، الانحراف) في حيث تناول المبحث الثاني الدور التربوي والتعليمي للمدرسة بينما كان المبحث الثالث يسعى الى معرفة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات. في حين تضمن المبحث الرابع دراسة ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات نفسها من ناحية (الأسباب والنتائج وطرق العلاج) وأخيراً كان المبحث الخامس والأخير يهتم بدراسة دور المدرسة في مكافحة الإدمان. وفي نهاية البحث وضع الباحث بعض التوصيات التي من شأنها يتم تفصيل دور المدرسة في مكافحة الإدمان.

2- المقدمة Introduction

تعد المدرسة كمؤسسة أجتماعية من أقدم وأهم مؤسسات المجتمع والتي تعنى بمواصلة تعليم وتثقيف الأبناء بعد خروجهم من الأطار الأسري ورعاية الولدان.
ولقد عرفت حضارات العالم القديمة في سومر وأشور وبابل والفراعنة في مصر هذه المؤسسة الخالدة على مدار الزمن وكان لها دوراها الفاعل والمؤثر في تعليم الأفراد مختلف انواع العلوم والآداب.
وقد كان لدورها ان يتعاظم في العصر الإسلامي بالنظر الى التكليف الألهي الذي ورد في القرآن الكريم في الكثير من آياته القرآنية . وألزم الإنسان من خلالها بضرورة تعلم القراءة والكتابة ما دام حياً.

ومع مرور العراق على نحو خاص والبلدان العربية على نحو عام بفترات مظلمة. وأخرى كان فيها تحت السيطرة الاستعمارية . ظل دور المدرسة يتأرجح في تلك الفترات بين تعليم القرآن الكريم وأصول القراءة والكتابة من جهة. وبين تعليم بعض علوم اللغة العربية وآدابها من جهة اخرى ومع دخول الأقطار العربية بضمنها العراق عصر التحرر من السيطرة الاستعمارية تعاظمت مهمات وواجبات المدرسة لتنتقل من الجانب

التربوي الى الجانب التربوي التعليمي . ومن التحديات المعاصرة والخطيرة والتي تواجهها هذه المؤسسة وهي تناضل وتكافح من أجل أعداد جيل جديد هي مشكلة الإدمان على تعاطي المخدرات بكافة أشكالها وانواعها من قبل طلبتها في مختلف المراحل الدراسية ، ومشكلة الإدمان هذه أحد أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر وتعود أمتدادتها السابقة الى مراحل زمنية طويلة.

ويتحدد جانب الخطورة في هذه المشكلة في الأثار السلبية الخطيرة التي تقع او تظهر في جسم وسلوك الإنسان المدمن. والتي تصل في العديد من الحالات الى الانحراف او الموت تحت التأثير المدمر للمخدر أياً كان نوعه وطريقة التعاطي معه.

ويفسر علماء الاجتماع وعلم النفس اسباب الزيادة المتصاعدة في أعداد المدمنين في المجتمعات الغربية بشكل خاص الى محاولة هؤلاء الهروب من الواقع. والتخلص المرحلي من الأزمات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون او قد يتعرضون لها طوال حياتهم والأستفادة من الأنتعاش المؤقت الذي يحصلون عليه من خلال الإدمان على تلك المواد.

ولقد أولت المؤسسات الاجتماعية على اختلاف أنواعها. والمدرسة (SchooL) على نحو خاص أهمية استثنائية لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة في مختلف المجتمعات الانسانية. بالنظر الى دورها التربوي والتعليمي في أي مجتمع إنساني. [1]

والذي يعد عاملاً مكملاً لجهود الأسرة Family في تربية وتنشئة الأفراد. وفق قيم ومعايير وتقاليد معينة ومقبولة وتتسم بالقبول اجتماعياً.[2]

وقد أختار الباحث المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية وتعليمية دون غيرها من المؤسسات الأخرى لعوامل عدة. لعل في مقدمتها ملازمتها للفرد بشكل يومي تقريباً لفترة زمنية طويلة قد تناهز الفترة التي يقضيها الفرد في أحضان أسرته.

وان الجانب التربوي والتعليمي الذي يعد من أساسيات عملها يسهم في نوعية الطلبة الى المخاطر الجسيمة التي قد تهدد حياتهم جراء الإدمان بأسلوب علمي ومنهجي محدد من خلال المفردات العلمية التي يتلقونها بشكل

يومي. تلك المخاطر التي بدأت بالإتساع بعد تفاقم الأوضاع في السنوات الأخيرة سوءاً وتعقيداً. بسبب غياب دور الدولة الجزئي او الكلي في معالجة هذه القضية بشكل جذري في العديد من المدن العراقية وأخيراً يرى الباحث أنه لا بد من تعاظم الجهود وعلى كل المستويات من أجل القضاء على آفة الإدمان بكافة أشكالها وأنواعها. تعزيزاً للأمن الوطني وحفاظاً على عقول وطاقات نحن في امس الحاجة إليها في الوقت الراهن.

وقانا الله شر المخدرات

الباحث

3- أهداف البحث:-

لا بد لكل بحث او دراسة مهما كان نوعها او حجمها من أهداف تعمل على تحقيقها وأستجلائها. وقد توخى الباحث الدقة في وضع بعض اهدافه وكانت وفق النقاط الأتية:

أ- معرفة الأسباب النفسية والاجتماعية للأتجاه نحو الإدمان.

ب- معرفة الأثار الصحية والنفسية الناجمة عن عملية الإدمان.

ج- معرفة أثار إدمان تعاطي المخدر على السلوك الاجتماعي للفرد.

د- تشخيص اهم الطرق الممكن اتباعها للتخلص من الإدمان.

هـ- معرفة دور المدرسة في عملية مكافحة الإدمان لدى الطلبة في حال وجوده.

4- أهمية البحث:-

تعود اهمية البحث الى العديد من الاعتبارات لعل في مقدمتها أنها:-

أ- تسهم بشكل متواضع في أتراء المفردات العلمية التي تتعلق بهذا الموضوع. وذلك بعد ظهور حاجة ماسة الى مثل هذه البحوث وخاصة في السنوات الثلاث الأخيرة.
ب- تسليط الضوء على جانب مهم من الجوانب التي تتعلق بقضايا الإدمان. التي من المحتمل ان تحدث بين صفوف الشباب من هم في اطار المؤسسات التعليمية او خارجها.
ج- تكشف عن الجهود المستمرة التي تبذل من قبل المدرسة كمؤسسة تعليمية وأجتماعية لمعالجة حالات الإدمان.

5- مشكلة البحث:-

تعد مشكلة عدم الأفصاح عن المعلومات من قبل إدارات المدارس على أختلاف مراحلها وانواعها من اهم المعوقات التي اعترضت اجراء البحث الميداني المكمل للمعلومات العلمية التي وردت في هذا البحث نظراً للحساسية المفرطة التي يمتاز بها في العراق بشكل خاص. والمجتمعات الشرقية بشكل عام. كما ان عدم تعاون بعض المدارس والمعاهد في تقديم المعلومات عن إعداد الطلبة الذين يشك في ادمانهم على بعض انواع المخدرات كان عاملاً اضافياً زاد من صعوبات اجراء البحث ، ومع ذلك بذل الباحث جهود جيدة من اجل الوصول الى بعض المعلومات المهمة حول هذا الموضوع.

المبحث الأول
تحديد المفاهيم الأساسية

1- الدور Role

لقد ورد مفهوم الدور في تعريف ((غي روشيه)) لبدل على مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين مسلوك الأفراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة. فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج التي تتجاوزها الأختلافات والتكيفات الفردية. وتعمل على توجيه فعل الأفراد الذين يحتلون مركزاً مهماً. (3)

وفي دراسة اخرى ورد مصطلح الدور ليدل على السلوك المتوقع من قبل شاغل المركز الاجتماعي.(4)

2- المدرسة The school

تمثل المدرسة في الوقت الحاضر أولى المؤسسات التعليمية بعد الاسرة في رعاية الأطفال والعناية بهم كما تعد المدرسة النسق المؤسسي المقام من قبل المجتمع خارج نطاق الأسرة والذي يهتم بجوانب تربوية وتعليمية للأفراد بعد خروجهم للمرة الأولى من أحضان الأسرة بهدف نشر التربية والتوجيه اللازمين حيث تعمل على مواصلة تنشئة الفرد اجتماعياً. والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية الثانوية للفرد بعد الأسرة وتؤدي عملها بموجب أنظمة ومناهج دراسية تنبثق عن اشكال وانواع الثقافة الاجتماعية السائدة والمقبولة اجتماعياً. وبذلك فهي تمثل نظاماً اجتماعيا بالغ الأهمية في تنشئة الأفراد. وفي اقامة شبكة من العلاقات بين الأطفال والمعلمين والإدارة. (5)

كما وتلعب المدرسة دوراً في نقل التراث الثقافي من جيل لأخر من خلال اذاء وظيفتها التربوية التي تكسب الأفراد المنتمين إليها المهارات والقيم والأتجاهات وأنماط السلوك المختلفة. (6)

ويمكن القول ان المدرسة كبيئة خارجية توفر للطالب ظروفاً نفسية واجتماعية تمكنه من تقمص رموز جديدة بين معلميه وزملائه. ان عملية التقمص (Identification) هذه تعني في الواقع ان عناصر هويته الاجتماعية (Social identity) سيعاد رسم ملامحها وسيكون له صورة جديدة لذاته يستمدها من الجماعات المرجعية التي سيكون عضواً فيها. (7)

ويقصد بمؤسسة المدرسة هنا تلك التي تقع ضمن المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية بفروعها ومراحلها .

3- الإدمان:- The addiction

اختلفت الأراء وتعددت الأتجاهات حول تحديد هذا المفهوم وهل يعني في معناه التعود (habituation).

لقد بذلت جهودا كبيرة من قبل منظمة الصحة العالمية (W.H.O) ومنذ عام 1951 لغرض التفريق بين المصطلحين. لأن الأطباء يركزون من خلاله على الجوانب الطبية. في حين يركز علماء الاجتماع على الجوانب الاجتماعية ورجال القضاء على الجوانب العدلية.

ان مصطلح الإدمان يعني استخدام المادة كالمخدارت مثلاً بطريقة تؤدي الى احداث ضرر بدني او نفسي في جسم الشخص ذاته او احداث اثارا سلبية في المجتمع بشكل عام. (8)

أما علماء النفس فيرون في الإدمان على انه محاولة للتخفيف من بعض ألام الجسم او النفس يلجأ إليها الإنسان مضطراً لا محتاراً. ويبدوا الإدمان في بدايته ممنعاً مريحاً. ألا انه سرعان ما يتحول الى كابوس يؤدي بصاحبه الى الموت او الأنحراف في احسن الحالات محملاً بالعديد من الأمراض النفسية والبدنية. وهناك حالات اخرى يكون فيها سبب الإدمان محاولة جلب السرور والمتعة . وخلال هذه الفترة يتعلق المدمن بهذه المواد نفسيا. ويتشبث بها عضوياً ، وتتعود خلاياه العصبية عليها لتشابه تركيبتها مع مواد تفرزها الخلايا العصبية بطبيعتها. والنتيجة اتجاه المدمن الى بيع الغالي والرخيص من أجل الحصول عليها.(9)

ويرى بعض الباحثين في هذا المجال ان الإدمان يعني استخدام او تعاطي كل مادة خام او مستحضرة منبهة او مسكنة او مهلوسة اذا استخدمت في غير الظروف والأغراض الطبية او الصناعية الموجبة لتؤدي الى حالة من حالات الشذوذ او الإدمان. وتؤدي في النهاية الى احداث ضرر نفسي او بدني في الجسم المستخدم او المدمن. او تؤدي الى اضرار عامة في البناء الاجتماعي. (10)

ان اختلاف الاراء العلمية في تعريف الإدمان كسلوك وعادة انسانية يمارسها البعض. لا يعني وجود عدم تفهم لهذه الحالة ، وانما يعني ان هنالك العديد من الدراسات والبحوث العلمية والتي تحاول دراسة هذا الواقع من جانب قد يختلف عن الجوانب الأخرى. مما يسهم في زيادة الطرق الممكن اتباعها للتخلص منه بعد تحديد مسبباته الأساسية.

4- الإنحراف :- Deviance

يعد مفهوم الإنحراف من المفاهيم المهمة في أي دراسة تتناول الفعل الإجرامي (Crimeaction). والواقع ان كل جريمة هي انحراف لكن العكس ليس صحيحاً ، ومكن القول ان الإنحراف . هو خروج على معيار سلوكي يعتبره المجتمع صحيحاً . وبما ان المعايير عرضة للتغير فأن ما يعد انحرافاً في زمن او مرحلة معينة قد لا يكون كذلك في اخرى ، كما ان ما يعد انحرافاً في مجتمع معين. قد لا يكون كذلك في مجتمع اخر. (11)

المبحث الثاني
دور المدرسة التربوي والتعليمي

بعد دور المدرسة التربوي والتعليمي أحدى الحلقات المهمة التي لا يمكن الأستغناء عنها في اطار عملية تنشئة وتعليم الافراد. وتتعدد الأهداف التي تحاول من خلالها المدرسة القيام بهذا الدور. ويتم ذلك من خلال عملية

التطبيع او التنشئة الاجتماعية التي تمارس في جميع المؤسسات الاجتماعية لتسهم في تلقين الطفل او الفرد بشكل عام قيم وعادات ومفاهيم واتجاهات سلوكية مقبولة ومعترف بها. (12)

ويمكن تحديد بعض المحاور التي تعمل من خلالها المدرسة في اطار الدور التربوي والتعليمي وهي كالأتي:-

أ- تعمل المدرسة على تعريف الطفل بأهمية الوطن والدلالات التي ترمز له. مثل احترام العلم وحفظ الأناشيد الوطنية. والتعرف على ماضي وطنه المشرف وكل ما يعزز أنتمائه الوطني. (13)

ب- أيصال التراث الثقافي والحضاري المتراكم من جيل الى جيل وتقويم سلوك الطفل واعداده للمواطنة الصالحة. (14)

ج- المعلم والمدرسة خير ناقل لمختلف انواع العلوم والآداب للطفل طبلة فترة تواجده في المدرسة وخلال مراحل زمنية متعددة ومتلاحقة ، كما ان المدرسة تحتضن محاولات الطالب في تشكيل اطر المعرفة المنظمة ضمن حقول عملية منهجية معدة مسبقاً ومتفق عليها. (15)

د- والى جانب التربية والتعليم يحصل الطفل على اصول التصرف وفق سلوك حسن مقبول اجتماعياً ومتعارف عليه يقوم على اساس الأحترام والثقة بالنفس. (16)

هـ- كما تعمل المدرسة على تعميق الشعور بالوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين الطلبة. (17)

و- وتقوم المدرسة أيضاً بفحص قابليات وقدرات الطلبه ودراسة مشكلاتهم التي تعترض انسجامهم مع العملية التعليمية من خلال نشاطات المشرف التربوي ، ومن ثم تضع الحلول المناسبة لها ، لأن الطالب طفلاً كان ام مراهقاً ام شاباً يقضي اوقات طويلة داخل المدرسة ، وقد يلاحظ المعلم في المدرسة جوانب من شخصية الطالب قد لا تكون معروفة من قبل الأسرة (18)

وقد برزت في الأونة الأخيرة العديد من الطروحات والأفكار التي تدعوا الى تخلي المدرسة عن أطار عملها التربوي التعليمي والأكتفاء بالدور التعليمي فقط ، ان هذه الدعوات في جوهرها تدعو الى الكثير من القلق

والدهشة . لأن بعضها قد صدر من مراكز بحثية عربية معروفة. كما انه ليس بالمعارف وحدها يعيش الطفل او الطالب وينمو. خاصة مع تعاظم المد الثقافي الوافد القادم ألينا من الأفق البعيد عبر الفضائيات. وما يحمله من ممارسات سلوكية غاية في الغرابة في بعض الأحيان. والذي يوقع أطفالنا في متاهات الحيرة والتساؤل في ماهية الأفضل بين أتباع وصايا الأب والأم وضبط السلوك خارج المنزل او في المدرسة. وبين الأنحراف نحو وصايا ذلك المرئي الغريب المجهول . حيث تقف مؤسسة المدرسة لتكمل ما بدأه الوالدان علماً وثقافة وأخلاقاً. (19)

وهناك أدوار اخرى من الممكن ان تقوم بها مؤسسة المدرسة ، لعل من أبرزها اعتبار المدرسين والمعلمين الذين يقومون بعملية التدريس بمثابة الوالدان للأبناء في الحالات التي يقل فيها تأثير الأسرة التربوي او ينعدم لأسباب شتى. وهنا يكون دور المدرسة رائداً موجهاً نحو بناء شخصية الطفل او الطالب ولا سيما في المراحل الأولى عمرياً . وان قيام الطالب بتقليد طريقة تصرف المعلم في القاعة الدراسية او داخل المدرسة يعطي للطفل او الطالب انطباعات حول ما يجب عمله وما لا يجب . وهنا يحصل الطالب على مجموعة قواعد سلوكية يلتزم بها في حياته المستقبلية . بشكل دقيق في اغلب الأحيان.

وبعد نظام إدارة المدارس الحديثة ، أحدى الحلقات المتقدمة في المجال التربوي التعليمي ، حيث يتم من خلاله استخدام الحاسوب في مجمل عمليات إدارة المدرسة وبشكل سريع ودقيق ، ويضمن ايجاد موقع للمدرسة على شبكة الانترنيت ويزيد من التواصل بين الطلبة والتدريسيين . ويتميز هذا النظام بسهولة استعماله والسرعة البالغة في الحصول على النتائج او أي معلومات مطلوبة ((إدارية – مالية دراسية)) والسرعة الكبيرة في استخدام المعلومات التي تحتاجها إدارة المدرسة. (20)

المبحث الثالث
الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات

تعد ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات في الوقت الحاضر من أبرز المشكلات الاجتماعية Social problem التي تواجهها مؤسسات التنشئة الاجتماعية Socialzution institution على الصعيد العالمي.

وتأتي مؤسسة المدرسة في مقدمة المؤسسات الاجتماعية التي لم تدخر جهداً في محاربة هذا الوباء الفتاك . تمثل في محاولة ابعاد الطلبة في مختلف المراحل الدراسية عن تأثيراته الكارثية .

ولغرض التعرف عن كثب على هذا الموضوع لا بد من نظرة سريعة الى ما يعنيه مصطلح الإدمان . الذي يشير في بعض من معانيه الى تناول بعض الأشياء بأستمرار . ويشمل مجموعة من الأمراض من جميعها من صنع الإنسان نفسه ومنها الإدمان على الكحول والإدمان على التدخين وبعض العادات الأخرى السلبية مثل الإدمان على تعاطي المخدرات. (21)

أما المخدرات التي توصف في الكثير من الأحيان بوباء القرن العشرين فتعرف لغوياً على انها أشتقاق من الفعل خدر . ومصدره التخدير ويعني (ستر) فيقال تخدر الرجل وتخدرت المرأة بمعنى استترت.(22)

أما تعريف المخدرات من الناحية الطبية فيشمل كل مادة خام او مستحضرة ت، منبهة كانت ام مسكنة او مهلوسة اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المخصصة لها ويؤدي أستخدامها الى حالات من الإدمان والتعود على تناولها مما يضر بالفرد نفسياً وجسدياً وكذلك المجتمع. (23)

وهناك من يرى ان المخدرات هي مجموعة من المواد الطبيعية والكيمياوية التي توصف بأنها ذات استخدام مزدوج يؤدي الإدمان على تعاطيها دون استشارة الطبيب الى حالة من الهذيان والأبتعاد عن الواقع الحقيقي المعاش مثل الألرمين والفاليوم. (24)

وفي الوقت الحاضر توجد العديد من انواع المخدرات والتي يتم تعاطيها في العديد من دول العالم . وتقع تلك الأنواع في تصنيفات عدة Clacification فهي تصنف على اساس المصدر الى:-

1- مخدرات طبيعية:- وهو المواد المستخدمة من أصل نباتي او حيواني.

2- مواد نصف مشيدة :- وهي المواد المحضرة من أصل طبيعي.

3- مـواد مشـيدة :- وهـي المـواد المخـدرة المحضـرة عـن طريـق أجـراء تفاعلات كيميائية معقدة . ولا دخل للمواد الطبيعية في تركيبها. (25)
وقد تصنف على اساس الأثر الذي تحدثه في الجهاز العصبي الى:
1- مثبطات (مهبطات).
2- منشطات (منبهات)
3- مهلوسات (مؤثرات عقلية)
وهناك تصنيف أخر يعتمد على الأعتماد (الإدمان) النفسي والصنوي الى:
1- المـواد التـي تسـبب اعتمـاداً نفسـياً او عضـوياً مثـل الأميـون ومشـتقاته كالمورفين والكوكايين والهيروبين.
2- المواد التي تسبب اعتماداً عضوياً فقط مثل الحشيش والقات وعقاقير الهلوسة. (26)
اضافة الى العديد من التصنيفات الأخرى والتي تختلف تسمياتها من مكان الى اخر .

وبالعودة الى موضوع المبحث وهو الابعاد الاجتماعية للإدمان على تعاطي المخدرات نجد ان مواطن الخطورة الناجمة عن عملية التعاطي لا تخص الفرد وحده فقط وأنما قد تشمل قطاعات واسعة ينتقل اليها تأثير تعاطي الإدمان بطرق مختلفة. (27) وتتحدد الأبعاد او الأثار الاجتماعية الناجمة عن عمليات التعاطي الى ما يلي:-
1- يؤدي الإدمان على تعاطي المخدرات الى دخول الطلبة سراباً من السعادة وحالة من الخمول وضمور وفقدان العديد من الوظائف الجسمية والجنسية . مما يؤدي الى سهولة التعرض للأمراض والعلل بسبب ضعف المناعة . وقد يؤدي هذا الوضع الى الأنتحار في حالات عدة. (28)
2- بالنسبة لحالات الإدمان التي تحدث في مرحلة المراهقة وهي المرحلة الأخطر في حياة الإنسان فأنه تؤدي في حالات عدة الى هياج عاطفي وتصرفات سلوكية غريبة وفقدان الأتزان عن سلوك المراهق والانحراف وارتكاب الجرائم في بعض الحالات. (29)
3- ان لبعض انواع المخدرات استخداماً طبياً هاماً في حالات معينة . فهي تستخدم كمسكنات قوية لبعض الألام . حيث يستخدم المورثين مثلاً في

تسكين الألام بعد العمليات الجراحية او الام الأطوار الأخيرة من مرض السرطان . وان استخدام هذه المواد في غير مواضعها . يجعلها تنقلب على سلاح فتاك يدمر الفرد والمجتمع. (30)

4- ان ادمان بعض افراد الأسرة . ولاسيما الوالدان او احدهما مثلاً يؤدي الى حالة من التفكك الأسري وعدم الشعور بالمسؤولية . الضرب المبرح للأطفال وشذوذ السلوك وتعرض افراد الأسرة لاحقا الى خطر التشرد او الهروب من المنزل. (31)

5- ان التعود على تعاطي المخدرات بشكل مستمر . يؤدي الى البحث عنها في كل مكان وبأي طريقة لغرض شرائها من أماكن عرضها لأن المدمن يتمكن من العيش بدونها . وان ارتفاع اسعارها والذي هو ناجم عن اسباب مختلفة يؤدي الى تعرض الأحوال المادية للفرد وميزانية الأسرة أيضاً الى نزيف مستمر وإفلاس دائم . تنعكس اثار السلبية على اوضاع الأسرة الاجتماعية والاقتصادية . ويكون دائما مؤكدا لأرتكاب الجريمة والسرقة لتوفير المبالغ المالية اللازمة لشراء المواد المخدرة. (32)

6- الإدمان وباء فتاك لا يفرق في اخطاره بين غني وفقير وهو خطر دائم يهدد المجتمع اذا لم توضع له الخطط المناسبة لمواجهته. (33)

أضافة الى ما تقد فأن ازدياد حالات الإدمان تؤدي الى حالة من الفوضى العارمة التي توشك ان تسود المجتمع . وإزدياد حالات الجرائم بسبب فقدان وظائف الدماغ . وحدوث شلل شبه تام في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة . مما يستدعي توفر كل الجهود من أجل القضاء على هذا الوباء الفتاك.

المبحث الرابع
الإدمان على تعاطي المخدرات ((الأسباب، النتائج، طرق العلاج))

لعل من الحقائق الهامة التي تولدت لدي لدى الأسترسال في كتابة هذا البحث من خلال الأطلاع على مصادر عدة تخص الجوانب الاجتماعية والنفسية وتلك التي تخص تركيب المواد طبيعية كانت ام مختبريه . ان

ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات لا بد لها من اسباب معينة لتنتشر وتصل الى مدياتها الحالية . وان هذه الأسباب تتنوع وتختلف من مجتمع الى اخر ومن فترة زمنية الى اخرى. مع الأخذ بنظر الأعتبار وجود حاجة حقيقية للتفاعل مع هذا الوباء الفتاك تأخذ بنظر الأعتبار تلك الأسباب ويمكن أجمالاً تحديد بعض الأسباب التي تدفع الى الإدمان على الشكل الأتي:-

أ- يرى الدكتور أحسان محمد الحسن أستاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد ان الفراغ الذي يعيشه الشاب في الوقت الحاضر هو المسؤول عن أغلب حالات الإدمان في الوقت الحاضر. (34)

ب- غياب دور المؤسسات الصحية بشكل جزئي او بشكل كامل في معالجة هذه الظاهرة فضلاً عن وجود حالة من عدم التعاون بين تلك المؤسسات ودوائر وزارة العدل ومؤسسات المجتمع القضائية ((في العراق على سبيل المثال)). (35)

ج- في بعض الحالات يكون التعود على اخذ بعض المواد الطبية الصيدلانية كالأرمين والفاليوم لتهدئة بعض الألام التي يشعر بها المريض سبباً للتعود ((الإدمان)) على اخذ تلك المواد حتى بعد الوصول الى حالة الشفاء التام او الجزئي من تلك الألام. (36)

د- كما ان حالة عدم الأستقرار وتعرض المجتمع الى ازمات سياسية واقتصادية او عسكرية يكون دافعاً في حالات عدة للأتجاه نحو الإدمان سعياً الى الأبتعاد عن الواقع المزري الذي يعيشه الفرد في مثل هذه الظروف نحو عالم وهمي من السعادة الزائفة الذي توفره حالات الإدمان للفرد بشكل وقتي. (37)

هـ- وجود حالة من التفكك وعدم الأنسجام الأسري ، وتصاعد الخلافات بين الزوج والزوجة يشكل احد الأسباب الهامة لإدمان بعض افراد الأسرة وتكون النتائج مدمرة جداً اذا كان المدمن الزوج او الزوجة. (38)

و- الأختلاط المبكر وغير الصحيح بالنسبة للأطفال مع رفاق السوء يؤدي الى تقليد هؤلاء في تصرفاتهم وسلوكهم . وقد يشمل هذا التقليد الإدمان على تعاطي المخدرات .

ز- الأعتقاد الخاطئ بأن لبعض أنواع المنشطات دور الجابي في النشاط الجنسي ، وهذا الأعتقاد ليس له اساس من الصحة . اذ دلت الأبحاث والدراسات العلمية على ان كثيراً من العقاقير المخدرة لها تأثير مهبط للنشاط الجنسي ، فضلاً عن تأثيراتها السلبية الجانبية المتعدده . (39)

نتائج الإدمان وتأثيراته :-

تنتج عن الإدمان العديد من النتائج والتأثيرات التي يتعرض لها جسم الإنسان ولاسيما اذا كانت عملية التعاطي مستمرة لمدة طويلة . ويمكن تقسيم تلك النتائج والتأثيرات الى:-

أ- تأثيرات فسيولوجية:-

يصاب الشخص المدمن عادة بالعديد من الأعراض نذكر منها:

1- ان الإدمان على تعاطي الأفيون (الحشيشة والقات) يؤدي الى حدوث غيبوبة عقلية وفتور في الأعظاء ومن ثم الى السبات والنوم. (40)

2- يؤدي الأفراط في تناول المورفين مثلاً او اخذ جرعة كبيرة منه تصل الى 250 مغم الى:

أ- حدوث الأغماء مع تقلص في حدقة العين.

ب- حدوث ازرقاق في وجه المدمن من انخفاض في معدل النبض.

ج- انخفاض في معدل التنفس وتولد رغبة كبيرة في النوم.

د- أسترخاء شديد في العضلات الملساء في الجهاز الهضمي يؤدي لاحقاً الى الأسهال الشديد. (41)

3- فقدان الشهية للطعام . مما يؤدي الى النحافة والهزال . والضعف العام المصحوب بأصفرار الوجه وأسوداده لدى المتعاطي . ويصاحب ذلك فقدان النشاط والحيوية وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي بدوره الى دوار وصداع مزمن مصحوب بأحمرار العين. (42)

4- وقد يؤدي الإدمان ايضاً الى ضعف الذاكرة واضطراب في التفكير وانخفاض في معدلات الذكاء . مع ضعف القدرة على الأبصار نتيجة التأثير المباشر على العصب البصري وفقدان الرؤية. (43)

5- تـؤدي حـالات اخـرى مـن الإدمـان الـى ضـعف المقاومـة للمـرض ((المناعـة)) وصـداع مـزمن مصـحوب بـأحمرار فـي العـين والتهـاب المعـدة المزمن والتهاب البنكرياس وتليف الكبد.

ب- تأثيرات اجتماعية:-
6- تـؤدي حالـة التعـاطي المستمرة للمخـدرات الـى حـدوث التفكـك الأسـري داخـل العائلـة أولاً . ووجـود حالـة مـن البـرود فـي العلاقـات الاجتماعيـة فـي الوسط الذي يعيش فيه المدمن ثانياً. (44)
7- تعطيل قدرات الفرد الإنتاجية والأبداعية تبعاً لتعطل وظـائف الـدماغ وتحول الإنسان الى حالة الشلل الفكري بشكل جزئي او بشكل كامل.
8- أضطراب التوازن الاجتماعي:- يعتـاد البعض من المدمنين علـى تأجيل مواجهة الواقع او المشاكل المحيطة به ذلك بالهروب منهـا ، وبالتـالي يتعزز لديهم السلوك الانسحابي وتضعف امكانياتهم وقدراتهم النفسية اللازمة للعيش بأتزان مقبول في المجتمع. (45)
ج- تأثيرات نفسية وسلوكية:-
9- يميل الشخص المدمن الى السلوك العنيف داخل او خـارج الأسرة وذلك لتعطل ملكة التفكير لديـه نتيجـة لتعطل وظـائف الـدماغ . تلك المسوؤلة عن التصرفات الإرادية . ويكون هذا العامل في أوج تأثراته عندما يدرك المدمن ان طريق المخدرات والحصول عليها يرتبط بالأعتداء على الأخرين. (46)
10- تسبب المخدرات مع استمرار تعاطيها من قبل الشخص المدمن حالـة من القلق المستمر وعدم الاستقرار والشعور بالأنقبـاض والهبوط . وسيادة الحالة العصبية وحدة المزاج واهمـال النفس والمظهر . وعدم القدرة علـى العمل او الأستمرار فيه. (47)
11- يحدث تعـاطي المخدرات أختلالاً فـي الأدراك الحسـي العـام ، وخاصـة اذا مـا تعلـق الأمـر بحاسـتي السـمع والبصـر . حيـث يحـدث خلـل عـام فـي الحركات الحسية والبصرية . بالإضافة الى حدوث خلل في ادراك الزمن في الأتجاه نحو البطء واختلال ادراك المسـافات بالاتجـاه نحـو الطـول . والحجم نحو التضخم. (48)

فضلاً عن العديد من الأثار والنتائج الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها . والتي تبدأ بالظهور مع استمرار المدمن في تعاطي المخدرات على اختلاف انواعها.

طرق العلاج:-

مع استمرار وتصاعد التقدم العلمي والتقني الذي يسود العالم في الوقت الحاضر ودخول العالم عصر ثورة المعلومات In formation Revelution ege. بدأت المراكز البحثية والمؤسسات الصحية في مختلف دول العالم ومجتمعاته تبحث عن حل لهذه الأزمة التي باتت تهدد الوجود الإنساني برمته . ويدور الآن الحديث حول أفضل السبل لتقليل تعاطي المواد المخدرة وصولاً الى تركها بشكل كامل . ويمكن ان نذكر في هذا المجال بعض من تلك الأجراءات كما يلي:-

1- تعد عملية تقليل التعاطي للمواد المخدرة . وصولاً الى التخلص منها نهائياً بشكل تدريجي من أهم طرق العلاج السائدة في الوقت الحاضر . والتي تمارس في العديد من المؤسسات الصحية . وذلك لأن الأقلاع المفاجئ عن إدمان المخدرات بفعل الإجبار بالقوة تعطي للمدمن طريقاً سهلاً للإنتحار . بالنظر الى حجم الآلام التي سوف يعانيها من الحرمان المفاجئ . (49)

2- من خلال استخدام وسائل الأعلام بأنواعها . تم تعريف المراهقين بشكل خاص وأفراد المجتمع بشكل عام الى الأضرار العديدة والآثار السلبية الخطيرة التي يتعرض لها الفرد . كمدمن على كافة الصعد الصحية والنفسية والاجتماعية والسلوكية . أنطلاقاً من مبدأ الوقاية خير من العلاج . (50)

3- يجب ان تتجه جهود الوقاية والعلاج الى الناس انفسهم بما يعنيه ذلك من مجتمعات ونظم ومؤسسات تدير شؤون حياتهم والتي تدور حول محاور البيئة والسكان والدين والاقتصاد والسياسة والاسرة والثقافة والقانون . (51)

4- يقع على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية Socialzation واجبات كبيرة ومهام جسام في نوعية ومراقبة افرادها ليكونو في منأى عن سموم وأخطار المخدرات . من خلال النصح والإرشاد والتوجيه. والمنع اذا تطلب الأمر ذلك. (52)

5- ان القضاء على البطالة وتوفير العمل للشباب . وتشجيعهم نحو اقامة علاقات اجتماعية سليمة او ايجابية .Niqativ social Relation ship وتشجيعهم نحو الأنخراط في المنظمات الشبابية والاندية المختلفة من العوامل التي تقلل من خطر الانزلاق في الإدمان . (53)

ويرى الباحث ان هناك افاقاً اخرى تدخل في عملية التخلص من الإدمان تقع على عاتق الحكومة ومؤسساتها . وهي توفير الأمن والأستقرار لعموم افراد المجتمع . بالشكل الذي ينعكس أيجاباً على انخفاض معدلات الإدمان بعد ان اكدت العديد من الدراسات والبحوث العلمية ان حالة عدم الاستقرار والحروب والازمات تعد من العوامل الهامة نحو الاتجاه صوب التعاطي للكحول والمخدرات التدخين .

المبحث الخامس

دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات

تعد ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات في عالمنا اليوم من المعضلات الهامة والأساسية . والتي تعترض طرق التنمية والتطور . Development في العديد من المجتمعات الإنسانية . وهي في وصف العديد من الباحثين والمفكرين من الاعراض الجانبية التي تولدت بفعل عملية الحراك والتغير الاجتماعي Social change التي بدأت بالتسارع الشديد مع إزدياد ملحوظ في اعداد المدمنين.

ويدور الحديث الآن في الحلقات النقاشية . كما في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة بهذا الموضوع . حول دور متعاظم من المفترض ان تقوم به مؤسسات وقنوات التنشئة الاجتماعية Social channel لمحاربة هذا الوباء الفتاك على مستوى الفرد والمجتمع .

ولقد تقدم في حيثيات هذا البحث دور المدرسة التربوي والتعليمي على نحو شامل في سياق عملية إعداد الأفراد وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع . والتحديات الناشئة من خطر الانزلاق نحو عالم الإدمان والضياع لأسباب مختلفة والتي قد يتعرض لها الطالب خلال حياته الدراسية الطويلة.

وينبغي ان نذكر هنا بعض الآليات التي من خلالها يتم تفعيل هذا الدور بشكل إيجابي . وقد كانت على الشكل الأتي :

1- تلعب المدرسة دوراً اكبر قياسا إلى قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تلقين الطفل وتعليمه القيم والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسي . [54] فهي بذلك مؤسسة لها حضور فاعل . ومؤثر في صياغة شخصية الطفل صياغة سليمة تحميه من الأنزلاقات في منحدرات الانحراف . ولاسيما تلك المتعلقة بقضايا الإدمان مستقبلاً .

2- ان الطابع الاجتماعي والتعليمي لمؤسسة المدرسة . وملازمتها للطالب فترة زمنية طويلة . يتيح لها ان تتعرف على جوهر المشاكل المفترضة التي يكون قد تعرض لها الطالب . وأودت به الآن أو في الماضي نحو عالم الإدمان من خلال المراقبة المستمرة والفحص الطبي بالتعاون مع بعض المؤسسات الصحية وجهود الباحث الاجتماعي ولقاء أسرة الطالب ضمن مجالس الآباء والأمهات كلها أمور تدفع الى الأعتقاد بأن المدرسة خط الدفاع الأول ضد الإدمان بكافة أنواعه وأشكاله . [55]

3- هناك مجموعة إجراءات تتخذ من قبل المدرسة او مديريات التربية بشكل عام يكون الغرض منها تفعيل دور المدرسة في مقاومة الإدمان نذكر منها :

إدماج التعليم عن المخدرات في المواد الدراسية المقررة ممثلاً بعلم الأحياء وأثار المخدرات على فسيولوجيا الإنسان . كما ان درس التربية الوطنية مخصص لشرح الأبعاد الاجتماعية والنفسية للإدمان. كما تستخدم الدراسات الاجتماعية لتوضيح ظاهرة تفشي انواع المخدرات وعلاقة ذلك بالجريمة والفقر والتنمية . [56]

4- يتمثل الاعتبار الأهم في عملية الوقاية من الإدمان والذي تقدمه مؤسسة المدرسة في تحذير الطلبة بشكل قوي وصارم اذا اقتضت الضرورة من الاقتراب من عالم المخدرات . وتسليم المدمنين فعلياً الى السلطات المختصة . رغبة في عزلهم عن الآخرين . [57]

5- يعد قيام المدرسة بتعميق الحس الديني والأخلاقي لدى الطالب عاملاً مساعداً في ابتعاده عن كل اشكال الأنحراف وبضمنة الاتجاه نحو الإدمان.[58]

ويرى الباحث ان الميكانزمات التي وردت اعلاه تشكل المحاور الأساسية التي يجب على أي ادارة لمؤسسة المدرسة أتباعها لتقليل خطر انزلاق طلبتها نحو الإدمان . وهناك طرق اخرى لا بد من الإشارة إليها مثل استخدام قنوات التلفزيون التربوي لتوضيح مضار الإدمان ضمن الجهود المبذولة لتقليل أخطار الإدمان . [59] وعرض المصابين على أطباء ومختصون في علوم النفس والاجتماع والتربية . وصولاً الى تحقيق هدف خلو مؤسساتنا العلمية والتعليمية من هذا الوباء الفتاك.

التوصيات

لغرض ان تكون دراسة ((دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات)) فاعلة ومفيدة من الناحية العلمية وذات تطبيقات ناجحة في الحياة العملية . وضع الباحث بعض التوصيات والتي من شأن تنفيذها يتم تقليل الأخطار المحتملة لعملية الإدمان . فضلاً عن السيطرة على اعداد المدمنين . او من هم في طريقهم نحو الإدمان . ممن هم في خضم العملية التعليمية في المدارس على اختلاف أنواعها ومراحلها . وقد كانت على الشكل الأتي:

أ- من الحقائق العملية المعروفة ان سن الإدمان بالنسبة للطلبة يختلف من نوع من انواع المخدرات لأخرى فمثلاً ان الإدمان على المورفين والهيروين يحدث غالباً في سن (20-25) سنة [60] وان هذه الحالة تؤكد على الباحثين دراسة موضوع سن الطالب في حيثيات برنامج وضع طرق العلاج . أي بكلام أخر ان يؤخذ السن والمرحلة التعليمية والثقافية والوسط الاجتماعي بعين الأعبار لدى دراسة حالات الإدمان.

ب- على وزارة التربية ان تضع آلية للتعاون بين الأسرة والمدرسة بخصوص مراقبة الطلبة . والإطلاع على مشاكلهم سواء أكانت داخل المدرسة او خارجها . من اجل الوقوف على جوهر المشاكل التي يعاني منها

الطلبة . تسهيلاً لوضع الحلول المناسبة لها . وفي الحالات التي لا تستجيب فيها الأسرة للتعاون مع المدرسة يتم تشريع قانون يلزم رب الأسرة بالحضور الى إدارة المدرسة والتعاون معها للغرض المذكور اعلاه.

ج- تفعيل دور الباحث الاجتماعي في المدارس المتوسطة والأعدادية وادخال مادة علم النفس وعلم الاجتماع إليها . مع التركيز على دراسة موضوع الإدمان بكافة أشكاله وانواعه ضمن المناهج المقررة علمياً .

د- ان يضطلع مرشد الصف في المدارس الأبتدائية برعاية طلبة المراحل الأولى على نحو خاص .. والمراحل الأخرى على نحو عام . من أجل معالجة بعض المشاكل التي تبدأ بالظهور من تلك المرحلة سواء اكانت بدنية ام نفسية ام اجتماعية تسهيلاً لأيجاد الحلول المناسبة لها .

هـ- قيام وزارة الصحة بفتح ردهات خاصة لعلاج من يقع في طريق تعاطي المخدرات من الطلبة بمعزل عن الأشخاص الاخرين وذلك منعاً لانتقال السلوكية السيئة إليهم .

و- قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية بحملة وقائية في وسائل الأعلام ولاسيما في التلفزيون . من أجل شرح الاخطار الجسيمة التي يتعرض لها المدمن جراء الادمان .

ز- منع عرض المواد المخدرة في الصيدليات قدر الأمكان . ومراقبة تداولها في المستشفيات العامة والخاصة . وملاحقة مروجي تلك المواد قضائياً وقانونياً .

ان التوصيات المدرجة اعلاه انما تشكل رؤيا الباحث واستنتاجاته في الوقت الحاضر . مع ملاحظة امكانية تغير تلك الطرق والوسائل تبعاً لتغير الزمان والمكان والظروف الاجتماعية السائدة . وبأتي ذلك في سباق تقليل اعداد المدمنين في المدارس على اختلاف انواعها وصولاً الى الحد من ظاهرة الإدمان التي تكاد تفتك بالمجتمعات شرقها وغربها .

خاتمة

يسعى الإنسان خلال مسيرة حياته الطويلة . عبر الاكتشافات العديدة. ولاختراعات التي لا حصر لها الى ايجاد عالم متمدن متحضر يتسم بتوفر وسائل الراحة والرفاهية لعموم أفراد المجتمع .

وتتسم تلك المسيرة العملاقة بظهور بعض الأعراض الجانبية لانحرافات فكرية قد تظهر في سلوك وتصرفات بعض الأفراد .

ولعل من المشاكل الاجتماعية المزمنة التي قد يعاني منها الإنسان في المجتمعات الغربية على نحو خاص . الهروب نحو عالم الإدمان الذي يوفر صورة زائفة عن الحياة لا تشبه الواقع اليومي المعاش من قريب او بعيد .

ويكاد ان يكون هذا العامل الدافع الأكبر لانحراف أعداد متزايدة من الأفراد (من الذكور والإناث) هروباً من عالم معقد بدأت مشاكله الاجتماعية والنفسية تتزايد يوماً بعد أخر .

ورغم تزايد الجهود التي تبذل من قبل المؤسسات الصحية والنفسية والقضائية لعلاج هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية . والعراق على نحو خاص . ألا ان ارتفاع مؤشرات الإدمان تصاعدياً يبعث على القلق والخشية .

أن الحل الأمثل لعلاج مشاكل الإدمان على اختلاف أنواعها يتمثل في ضرورة البحث عن الأسباب الأساسية التي دفعت نحو الانزلاق في ذلك النفق المظلم . حتى يتم وضع حلول صحية تستند إلى شيء من الحقيقة في الواقع . دون إغفال الدور الذي تلعبه المؤسسات على اختلاف أنواعها ومنها مؤسسة المدرسة حفاظاً على طاقات شابة وعقول يافعة نحن في أمس الحاجة إليها في الوقت الحاضر.

ويأتي ذلك من خلال دراسة البيئة والعلاقات الاجتماعية والاسرة والمشاكل السياسية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع وصولا الى تحديد تلك الاسباب بدقة . وعندما نصل الى تلك المرحلة نكون قد توصلنا الى وضع طرق العلاج بصورة صحيحة .

المصادر والمراجع

1- الرازي ، ابو بكر ، معجم مختار الصحاح ، الكويت ، دار الرسالة للطبع والنشر ، 1983 .
2- AL-Tikrity , younis , population and socialization. Paris . 1978 .
3- الكبيسي ، سناء عبد الوهاب ، التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، .1996
4- جون كوكيز وجيروم كاجان . بمساعدة دابان ستين ، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، ط1 ، الكويت ، مطبعة الفلاح ، .1986
5- القصيري ، أنعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد، 1995 .
6- حافظ ، ناهده عبد الكريم ، دور العائلة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانحراف ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2002 ، بحث غير منشور .
7- صالح الشيخ كمر ، الإدمان على الكحول ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق ، 1985 .
8- الراضي ، أسامة محمد ، مشكلة الإدمان وسوء استعمال العقاقير الطبية ، المجلة الطبية ، أتحاد الأطباء العرب السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1985 .
9- الانترنيت ، موقع للكبار فقط ، الجنس وأوهام المخدرات ، الصفحة الرئيسية httpll:www.lelkebar ejypty com. .
10- غيث ، محمد عاطف ، المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي ، مطابع الفكر الحديث ، القاهرة، .1965
11- انتصار بوند . السلوك الإنساني ، دار المعارف ، بيروت 1978 .
12- مزعل – جمال اسد ، نظام التعليم في العراق ، جامعة الموصل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . بغداد . العراق ، 1990 .
13- زهران ، حامد عبد السلام ، المدرسة ودور المعلم ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد 4 ، العدد15 ، القاهرة ، 1988 .
14- محمد سعيد ، أبو طالب ، علم التربية في التعليم العالي ، الجزء الأول ، جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد العراق ، 1990.

15- Harton ,pale,B,and chorister hint sociology, MC. Crow, hill. international company . 1980.
16- Teaching as athouch students . met trop Jordan Book center company limited 1987.
17- القاضي ، يوسف مصطفى ، السلوك الاجتماعي للفرد ، ط1 ، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، 1981 .
18- الانترنيت ، كمال عز الدين ، نظام إدارة المدارس الحديثة ، الصفحة الرئيسية . Httpwww.safawit.com.
19- عبد الرزاق مرتضى صالح وحازم خيري أحمد ، أسس الثقافة الصحية ، مطابع مؤسسة المعاهد الفنية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . بغداد العراق . .1982
20- الانترنيت ، نادر الملاح ، المخدرات وأنواعها . شبكة المشكاة . 2001 . httpillwww.mishcat.com.
21- الانترنيت ، جريدة الصباح ، الكنسلة ظاهرة أسبابها عدم السيطرة . ونتائجها أطفال شوارع . 15/ كانون الثاني / 2005 .
httpillwww.alsabaah.com
22- كاترين سوليفان ، المراهقين والمخدرات ، ترجمة أمل عبد الواحد ، دار النهار للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995 .
23- مارتا هاريس ، أبنك المراهق كيف تفهمه وترعاه ، ترجمة ضياء الدين ابو الحب وعدنان محمود حسن ، مكتبة النهضة ، بغداد ، العراق ، 1972 .
24- الشاعر ، عبد المجيد ، الصحة والسلامة العامة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، .2001
25- الانترنيت ، النادي الاردني للاعلام ، التأكيد على دور الأسرة والنظام التربوي في التصدي لمخاطر الإدمان 2005/9/22 .
httpiwww.jordan.yo.news.com.
26- الانترنيت ، منتديات الحصن النفسي ، اين يكثر ، المدمنون ، 2006/3/23 . httpiwww.bafree.net.
27- الويس ، عيسى أسماعيل ، الإدمان والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر ، ط2 ، 2001 .

28- جريدة الصباح ، المخدرات تسبب في ثلثي حالات ارتكاب الجريمة بين الشباب ، العدد 857، 2006/6/11. تحقيقات .
29- الانترنيت ، جاسم محمد الكلابي ، شبح المخدرات آفة العصر وقاتل الشباب ، 17/ أيلول. 2005. httpiwww.annabaa.com.
30- رجب ، سعيد كمال ، أوهام المخدرات ، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت ، 1982.
31- الانترنيت ، فريد آل شرف ، الجنادرية وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الماضي والحاضر . صحيفة الجزيرة السعودية ، العدد 420 ، ط1، 2000. httpiwww.suhuf.com
32- جمال حسين الآلوسي وأميمة علي خان ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد – العراق .1990
33- عبد الصمد عبد الأمير وعبد الملك جرجيس ، الصحة العامة مطابع الفني للطباعة والنشر ، دائرة الأعلام والنشر ، هيئة المعاهد الفنية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق .1990
34- روبرت مكفالين ورتشارد غروس ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ترجمة موفق الحمداني ، الأردن ، دار وائل للنشر ، 2002.
35- جون دوت وروبرت هدسون ، التجريب في علوم السلوكية ترجمة موفق الحمداني وعبد العزيز الشيخ ، جامعة الموصل ، العراق ، 1980.
36- الانترنيت ، عصام شرف الدين حكمت ، المخدرات والشباب ، شبكة البيان المعلوماتية ، 2004/4/19 . www.albayan.com
37-world report on addiction and violence and health , 2002 . world health organization. Geneva, 2002.p316.
83- الانترنيت ، محمود جمال ابو العزائم ، دور الأعلام في الوقاية من الإدمان . 2003. httpiwww.albayan.com.
39- Damon,wiliam and jassey- Bss, the social world of child. Inc , sanfoancisow,1979. pp.136-138.
40- فريدرك الكن وجيرالد هاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ترجمة محمد سمير حسنين ، ط1 ، مؤسسة سعيد للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976 .

41- الانترنيت ، محمود أحمد العزام ، مؤسسة التنشئة الاجتماعية وأخطار الإدمان ، شبكة النبأ المعلوماتية ، 2004/3/19. httpiwww. annabaa.org
42- الانترنيت ، محمود جمال ابو العزائم ، دور المدرسة في الوقاية من الإدمان ، 2005/10/24. httpiwww. annabaa.org
43- مجلة علوم وافكار وأراء ، الإدمان في العربية السعودية العدد 385، آب ، 1994.
44- عبد العزيز حميد علي ، التلفزيون التربوي في العراق ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الأعلام ، بغداد ، 1993.
(45) Sharp cw, careel solvent LT. voluntary in hebetation. Vo (A.D.M) 79-779 .US Government printing office.1979.

Abstract

The research entitled " The school Role in combating Addiction of Drugs " included some topics through which the researcher treed to shed the light on this the nomenon which began to extend and spread in the different world countries through reviewing an abridged introduction which studied the wheveases of addiction and its nowadays and future level of danger.

The research also some aims which the knowledge of the social and psychological dimensions of this dangerous phenomenon would be the first ones. Then the researcher considered many affairs which constitute some difficulties

against the performance of the field part, of them were the sensitivity of the subject and the officials' them selves nondeclaring ang information to explain the facts in this respect.

The first chapter had gone into specifying and defining the basic concepts that had been used in " hours, schools, addiction and deviation. While the second chapter studied the educational and institutional role of school. Whereas the third chapter tried to know the social dimensions of the addiction phenomenon of taking drugs. The fourth chapter involved the study of the phenomenon itself in terms of reasons, results and methods of treating. Lastly, the fifth chapter was interested in the study of the school role in struggling addiction. At tee ns of the research the researcher suggested some recommendations which their concern is to activate the role of school in struggling addiction.

الهوامش

(1) أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، الكويت ، دار الرسالة للطبع والنشر ، 1983. ص16.

1- AL – Tikrity . younis, papulation and socialization , paris, 1978 – 32.

(3) سناء عبد الوهب الكبيسي ، التشئة الاجتماعية في رياض الأطفال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الأدب ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، 1996 ص12.

(4) جون كوكيز وجبروم كاجان ، بمساعدة دايان ستين ، اسس سيكلوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، ط1 ، الكويت ، مطابع الفلاح ، 1986، ص16.

2- AL – Tikrity . younis, papulation and socialzation . p45.

(6) د. انعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد . بغداد. العراق ، 1995 ، ص132.

(7) د. ناهدة عبد الكريم حافظ ، دور العائلة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الأنحراف ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، بغداد 2002 ، ص6 بحث غير منشور.

(8) د. صالح الشيخ كمر ، الإدمان على الكحول ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، العراق ، 1985،ص7.
(9) د. اسامة محمد الراضي ، مشكلة الإدمان وسوء استخدام العقاقير . المجلة الطبية ، اتحاد الأطباء العرب ، السنة الثالثة ، العدد الأول. 1985 ، ص17.
(10) الانترنيت ، موقع للكبار فقط ، الجنس وأوهام المخدرات الصفحة الرئيسية : httplwww.lelkebar.ejypty.com .
(11) د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، مطابع الفكر الحديث ، القاهرة ، 1965 ، ص9-10.
(12) أنتصار بوند ، السلوك الإنساني ، دار المعارف ، بيروت 1978. ص362.
3- Harton , paule . B. and cherster Hnnt , socialoqy, mc. crow Hill , Intarnational book company , 1980 .p. 269.
(14) سناء عبد الوهاب الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال، مصدر سابق. ص78.
(15) د. جمال اسد مزعل ، نظام التعليم في العراق ، جامعة الموصل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق 1990 ، ص16.
(16) د. حامد عبد السلام زهران ، المدرسة ودور المعلم ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الرابع ، العدد 15 القاهرة، 1988 . ص23.
(17) د. ابو طالب محمد سعيد ، علم التربية في التعليم العالي ، الجزء الأول ، جامعة بغداد وزارة التعليم العالي البحث العلمي ، بغداد ، العراق ، ص57.
4- Teaching as Thoch students. MctTroup jordan Book centre company liMited. 1987.p13.
(19) يوسف مصطفى القاضي ، السلوك الاجتماعي للفرد ، الطبعة الأولى ، شركة عكاظ للطبع والنشر ، الرياض، السعودية ، 1981، ص18.
(20) الانترنيت ، كمال عز الدين ، نظام إدارة المدارس الحديثة. Httpillwww.safwait.com.prayMary schools
(21) د. عبد الرزاق مرتضى صالح وحازم خيري أحمد ، أسس الثقافة الصحية ، مطابع مؤسسة المعاهد الفنية وزارة التعليم العالي والبحث العالمي ، بغداد . 1982. ص231.
(22) الانترنيت د. نادر الملاح ، المخدرات وانواعها ، شبكة المشكاة . 2001.
www.Mishcut.com
(23)الانترنيت ، موقع للكبار فقط ، الجنس وأوهام المخدرات ، الصفحة الرئيسية : 2005/1/15. httplwww.lelkebar.egypty.com .
(24) الانترنيت ، الكنسلة ظاهرة اسبابها عدم السيطرة على الحدود ونتائجها اطفال شوارع، جريدة الصباح، 15/ كانون الثاني 2005 www.alsabaah.com
(25) د. كاثرين سوليفان ، المراهقين والمخدرات ، ترجمة أمل عبد الواحد ، دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1995. ص32.

(26) الانترنيت ، د. نادر الملاح ، المخدرات وانواعها ، مصدر سابق . www.Mishcat.com.
(27)د. كاثرين سوليفان ، المراهقين والمخدرات ، مصدر سابق ، ص62.
(28) عبد الرزاق مرتضى صالح وحازم خيري أحمد . أسس الثقافة الصحية ، مصدر سابق ، ص232.
(29) مارتا هاريس ، أبنك المراهق كيف تفهمه وترعاه ، ترجمة ضياء الدين ابو الحب وعدنان محمود حسن . مكتبة النهضة ، بغداد ، العراق . 1972 . ص93.
(30) د.عبد المجيد الشاعر واخرون ، الصحة والسلامة العامة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1،عمان ، 2001، ص264.
(31) الانترنيت النادي الاردني للأعلام ، التأكيد على دور الأسرة والنظام التربوي في التصدي لمخاطر الإدمان، 2005/9/22. www.jordau.yo.news.com
(32) الانترنيت ، منتديات الحصن النفسي ، أين يكثر المدمنون 23،/2006/3 http.www.bafree.net.
(33) عيسى اسماعيل الويس ، الإدمان المجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر ، ط2، 2001 . ص94.
(34) جريدة الصباح ، المخدرات تتسبب في ثلثي حالات ارتكاب الجريمة بين الشباب ، العدد 857 ، 2006/6/11 تحقيقات ، ص9.
(35) الانترانيت جاسم محمد الكلابي ، شبح المخدرات آفة العصر وقاتل الشباب ، تحقيق مع د. فاضل جواد الطعمة أستاذ الكيمياء الحياتية في جامعة كربلاء ، 17/ أيلول /2005 httpillwww.a.nnaba.com.
(36) د. عبد المجيد الشاعر وآخرون ، الصحة والسلامة العامة ، مصدر سابق ، ص264.
(37) د. سعيد كمال رجب ، أوهام الإدمان ، دار النهار للنشر والتوزيع بيروت ، 1982 ، ص14.
(38) الانترنيت ، د. فريدة الـ شرف ، الجنادرية وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الماضي والحاضر ، صحيفة الجزيرة السعودية ، العدد 420 ، ط1 ، 2000م. httpillwww.suhuf.coM
(39) جمال حسين الألوسي وأميمة على خان ، علم نفس الطفولة و المراهقة ، مطابع وزارة التعاليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1990 ، ص148.
(40) عبد الصمد عبد الأمير وعبد الملك جرجيس سليمان ، الصحة العامة ، مطابع الفني للطباعة والنشر دائرة الأعلام والنشر ، هيئة المعاهد الفنية وزارة التعاليم العالي والبحث العالمي ، بغداد ، العراق ، بدون سنة نشر ، ص126.
(41) د. عبد المجيد الشاعر وآخرون ، الصحة والسلامة العامة ، مصدر سابق ، ص265.
(42) الانترنيت ، د. نادر الملاح ، المخدرات وانواعها ، شبكة المشكاة ، مصدر سابق ، ص4.
(43) جريدة الصباح ، المخدرات ، مصدر سابق . ص9.

(44) روبرت مكفالين ورتشارد غروس ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة مرفق الحمداني ، الأردن ، دار وائل للنشر ، 2002 . ص85.
(45) جون دوت وروبرت هدسون ، التجريب في العلوم السلوكية ، ترجمة موفق الحمداني وعبد العزيز الشيخ ، جامعة الموصل ، العراق . 1980. ص134.
(46) الانترنيت ،د. عصام شرف الدين حكمت ، المخدرات والشباب ، شبكة البيان المعلوماتية . www.albayan.com 2004/4/19
(47) الانترنيت ، د. نادر الملاح ، المخدرات وانواعها ، مصدر سابق ، ص11 httpillwww.Mishcat.com.
5- World rport on tddiction and violcnce and Halth , 2002 , world Halth organization. Geneva. 2002 . p3 16.
(49) الانترنيت ، شبكة النبأ المعلوماتية ، الإدمان على المخدرات ، شباط 2001 الصفحة الرئيسية .httpillwww.annabaa.ory
(50) الانترنيت ، د. محمود جمال ابو العزائم ، دور الأعلام في الوقاية من الإدمان ، 2003 .www.albayan.coM
(51) الانترنيت ، د. نادر الملاح ، المخدرات وأنواعها ، مصدر سابق . ص18. httpillwww.Mishcat.CoM.
4- DaMon, wiliam and jassey-Bss:The social world of child , Inc , san franciscow 1979. pp. 136-138-
(53) د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، القاهرة ، 1965 ،ص43.
(54) فردريك الكين وجيرا لد هاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ترجمة د. محمد سمير حسنين ط 1 ، مؤسسة سعيد للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976 ، ص138.
(55) الانترنيت ، محمود أحمد العزام ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأخطار الإدمان ، شبكة النبأ المعلوماتية . 2004/3/19. httpillwww.alnnabaa.org
(56) الانترنيت ، محمود جمال ابو العزائم ، دور المدرسة في الوقاية من الإدمان .2005/10/24 httpill alnnabaa.org
(57) مجلة علوم وأفكار وأراء ، الإدمان في العربية السعودية . العدد 385 آب ، 1994 ، ص22.
(58) د. ناهده عبد الكريم حافظ ، دور العائلة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانحراف ، مصدر سابق،ص17.
(59) د. عبد العزيز حميد علي ، التلفزيون التربوي في العراق . أطروحة دكتوراه كلية الآداب ، قسم الأعلام . جامعة بغداد ، بغداد ،1993 ، ص32
(1) Sharp cw, careel solvent LT. voluntary in hebetation. Vo (A.D.M) 79-779 .US Government printing office.1979.